



AL KALIM

دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية
الاستعارة واللغة، والإبداع
أ.د. عبد المالك مرناش
- الخصوصيات اللغوية للهجة وهران
التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري
أ.د. عبد القادر شارف
- ضمائر الرقع المتصلة في ديوان العصف المأكول
دراسة دلالية
د. محمد بستانبي
- المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر
بن خلوف المستغانمي
د. إبراهيم أحمد
سلام الشيخ عبد
- إحياء التراث الصوفي واللغوي الجزائري
المخطوط والمجهول
د.حمو عبد الكريم
أ.معاشو بو وشمة

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر
اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02 / 2016

مدير المجلة: أ.د. مكي درار
رئيس التحرير: أ.د. سعاد بسناسي

أ.د. عبد القادر
شارف
أ.تازغت بلعيد
د.الميلود منصوري
د.نورالدين زراي
د.زهرة عابد
أ.فاطمة بن عدّة
أ.هشام رحال

هيئة التحرير:

ISSN: 2543-3822

الإيداع القانوني: ديسمبر 2016

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1 - أحمد بن بلة - الجزائر

أ.د.مكي دزار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد البشير بويجرة	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.مختار حبار	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.محمد ملياني	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.سليمبول ناصر	جامعة وهران 1/أحمد بن بلة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عتابة
أ.د.عقار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمد بوعياض دباغ	جامعة الجزائر 2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمري/تيزي وزو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عمارة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحيى بوتريدين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعي تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة أكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربية السعودية
أ.د.عبد الرزاق مجدوب	المملكة المغربية/مراكش
أ.د.أحمد الجوة	تونس
د.محمد بسناسي	جامعة ليون 2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلة مدريد/إسبانيا

الهيئة العلمية
والاستشارية

توجه المراسلات: majalatakalm@gmail.com

الكلم

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1 - وهران-الجزائر

العدد: 02/2016

قواعد النشر:

ترحب مجلة (الكلم) التي تصدر عن مخبر (اللهجات ومعالجة الكلام) بنشر كل بحث علمي، يهتم بالفصحى في علاقاتها التكاملية وصلاتها التمايزية باللهجات الجزائرية والعربية والإفريقية والعالمية الإنسانية، واستيطان مواطن التأثير والتأثير وعلة ذلك، وخلفياته السوسيوثقافية، والسوسيولسانية، والأنثروبولوجية.

كما تهتم المجلة بكل البحوث العلمية المهمة بالتراث والثقافة الشعبية، وصلتها باللهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشعبية والحكم، الأقوال المأثورة، الشعر الشعبي والملحون، الألغاز الشعبية، البوقالات، التعبيرات اللهجية المتداولة في مختلف المناسبات الجزائرية، تعابير النساء في مجالات معينة، وتعابير الرجال في حالات معينة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللهجة في المجال التعليمي والإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا في مختلف الفنون الأدبية والتمثيلية والمسرحية.

تنشر المجلة وترحب مجددا بكافة الأساتذة والباحثين الراغبين في المشاركة ببحوثهم العلمية في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النشر وفق الشروط الآتية:

- أن يتميز البحث بالأصالة، والجدة، والموضوعية.
- أن يراعى في البحث المنهجية العلمية، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلمية.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخص بالعربية يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكتروني للمجلة: (majalataklim@gmail.com)، وآخر بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنجليزية.
- تخضع المقالات جميعها للتحكيم من قبل هيئة علمية متخصصة في سرية تامة.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر عن رأي المجلة.
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخص عن سيرته الذاتية.
- للمجلة حقّ التصرف في ما له علاقة بالمنهجية العلمية للمقال.

محتويات العدد 02

الاقتتاحية		
04	أ.د. عبد المالك	جامعة أحمد بن بلة وهران 1
	مرتاض	أثر الانزياحات في تنشيط اللغة السردية الاستعارة واللغة، والإبداع
08	أ.د. عبد القادر	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
	شارف	الخصوصيات اللغوية لهجة وهران
19	د. محمد بسناسي	جامعة ليون - فرنسا
		التفاعلات اللغوية في الخطاب الصحفي الجزائري
42	د. إبراهيم أحمد	جامعة الأقصى - غزة/فلسطين
	سلام الشيخ عيد	ضمائر الرفع المتصلة في ديوان العصف المأكول دراسة دلالية
81	د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانه/غليزان
		تمظهرات الأواصر الإنسانية بين تعددية العلاقات الانثوية والذكورية من منظور القصص الشعبي
99	أ. هدية صارة	crasc
		أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسiolسانية
114	د.حمو عبد الكريم	وهران
		المعجم الصوفي والدلالي في قصائد سيدي لخضر بن خلوف المستغاني
138	د. محمد راشد	جامعة حيدرآباد/الهند
	الندوي	حياة سيد واضح رشيد الندوي وإنجازاته الادبية
158	أ.معاشو بو وشمة	المركز الجامعي/ميلة
		إحياء التراث الصوفي واللغوي الجزائري المخطوط والمجهول
171	د.سالم بن لباد	جامعة البويرة/الجزائر
		سوسiolوجية الاسطورة الامازيغية في الجزائر، أنزار طقس الاستمطار أنموذجا
179	الباحث تازغت	جامعة أحمد بن بلة وهران 1
	بلعيد	التحويلات الصوتية في الصيغ الإفرادية وأثارها الدلالية
190	د. مسعودة مرسلي	المركز الجامعي تسمسليت
		الخصائص اللغوية لهجة أولاد إبراهيم - ولاية سعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القراء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القراء، ويتلقّى توجّهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانية، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة. ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أولهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترفيعها. وحول التّنقية والترقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كميّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجه إلى كميّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاوزه مرجعيّات عديدة؛ أولها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويحاتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجي وخزناجي) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعايره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسة في المفردات والتراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيات وشامبرات) ثم الإسبانية، وبعض الشذرات من لغات عالمية كالهندية، والباكستانية، والفارسية، والعبرية، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصة.

وباعتماد المسموع من اللهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التصنيف حسب التوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلة (الكلم) منهجا، ومادة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلة.

سوسيولوجية الأسطورة الأمازيغية في الجزائر أنزار طقس الاستمطار أنموذجا

د. سالم بن لباد

جامعة البويرة-الجزائر

الملخص:

كثيراً ما تعدّ الأسطورة هي نتاج تعبير الشعوب عن الحياة، كما أنّها تعكس طبيعة الفكر وتفسّر الحوادث الكونيّة بحسب درجة النضج العقليّ والتطوّر الخياليّ، فمن خلال الأسطورة تمّ تفسير الكثير من الظواهر الكونيّة والطبيعيّة: حتّى صارت تراثاً غنيّاً يحمل الكثير من الرّؤى والمعتقدات الدينيّة والفكريّة والثّقافيّة.

فالأسطورة هي المادّة التّراثية التي صنعها الفكر الإنسانيّ في العصور القديمة، يعبر بها عن الظروف القاسية الخاصة اتّجاه الوجود. فجاءت تحمل خليطاً بين الواقع والخيال، وتمزج بين معطيات الحواس والفكر واللاشعور، واتّحد فيها الزّمان الماضي مع الحاضر. وتصورّت، في التّفاعل والصّراع مع الظّواهر الطبيعية والقوى الخفية التي تمثلها قوى ما وراء الطبيعة. إنّها النّتاج المعرفي الجمعي الذي يحضر فيه الماضي في وعاء الحاضر. الكلمات المفتاحيّة: الأسطورة، التّراث، القوى الخفيّة، الإنسان البدائيّ، الأمازيغيّة. تمهيد:

تعدّ الأساطير من أصول التّراث القديم، عرفت قديماً قدم الإنسان البدائي الذي كان يترجم فكره بالرمز ويعبر بالأسطورة عن افتراضاته للظواهر الطبيعية بلغة خاصّة. ولأنّ الأدب والفن هما التّعبير عن رغبة لم تجد لها تلبية في عالم الواقع، ذهبنا إلى عالم الأسطورة والرمز والافتراض.

ومن هنا، تجسّدت فكرة هذا الموضوع الذي اخترنا فيه شكلاً من أشكال التّراث الشعبي الجزائري، مجسّدة في أحد أشكاله الإبداعية، هي أسطورة أنزار إله المطر في منطقة القبائل، والتي تعبر عن حقيقة الفكر القبائلي الصّادق في تفاعله مع الظّواهر الطبيعيّة، ومحاولاته إيجاد تفسير لها في الواقع الاجتماعي.

وكان من الأسباب المعرفية لاختيارنا هذه الأسطورة كمدونة للدراسة، ما تحمله من دلالات اجتماعية من خلال الطقوس والممارسات التي تمارس في هذا الحقل التراثي. ومن هنا تحضرنا مجموعة من التساؤلات أهمها: ما هي أبرز الدلالات السوسولوجية التي تحملها الممارسات الطقوسية في أسطورة أنزار، وماهي الأبعاد الاجتماعية الذي يتغنى بها النص في أسطورة أنزار؟

وقبل الإجابة عن هذه الأسئلة وأسئلة أخرى ارتأينا التطرق إلى بعض العناصر المهمة المتمثلة في:

أهم الممارسات في أسطورة أنزار:

تبنى أهم الطقوس في أسطورة أنزار، على اختيار الفتاة التي ستقدم قربانا لإله المطر، والتي نفترض أن تكون العروس «تيسليت» حسب المعتقد الشعبي القبائلي، ثم يُطاف بها في موكب تشارك فيه النساء والأطفال في أرجاء القرية، يطرقون البيوت للحصول على الصدقات التي يقدمها السكان للموكب. ونلاحظ في هذه اللحظة بعض الممارسات ممثلة في رش الموكب بالماء من سطوح المنازل، وهذه العادات والممارسات ألف سكان القبائل القيام بها إلى يومنا هذا، إرضاء وتبركا لإله المطر، وأصبحت عادة رش موكب العروس بالماء، وعادة رش الماء حين خروج العروس من البيت. من أهم الممارسات الراسخة في المخيال الشعبي القبائلي إلى يومنا هذا، ونجد من يصلي (لأنزار) متمنيا موسما مطرا وخصبا، وهذا كله نابع من الثقافة القبائلية والتي ورثتها عن الأجيال السابقة دون الاهتمام بالرفض الديني لمثل هذه الأنواع من المعتقدات والممارسات الطقوسية.

ويسرد الدكتور محمد جلاوي هذه الوقائع التي تقام لإحياء الأسطورة قائلا: «ولما يحين الموعد المحدد، تجهز العروس بكامل تجهيزات الزفاف، وبعدها ينطلق الموكب الذي يتشكل من نساء وفتيات وأطفال، ليطوف الجمع بالقرية بيتا إثر بيت وأثناء الطواف يردد الجمع بصوت واحد»¹

أَنْزَارِيَا أَنْزَارَ

يَا إِلَهَ لَطْفُ هَذَا الْحَرْ

لِتَيْنَعَ خَيْرَاتُ الْجِبَالِ

وَكُنَّا غَيْرَهَا فِي السَّوَاكِ²

أما في ما يخصّ تلك المواد الغذائية التي جمعت عن طريق الموكب، والتي ترمز إلى التلاحم والتعاون والتآخي بين سكان القرية، فتوجه إلى نساء أخريات مهتمّين تحضير مأدبة غداء، التي تدخل ضمن الحلقات الطقوسية المشكلة لأسطورة أنزار، وتقام في العادة قرب مجرى نهر أو الوادي، أو الساقية.

ولكن، قد نلمس بعض التحوّلات في هذه الممارسات من منطقة لأخرى، سواء من حيث التسمية، وحتى من خلال الممارسات، وهذا يعود لأسباب عديدة، نذكر منها طبيعة التراث الشفهي الذي يتغيّر بالزيادة أو النقصان بحكم التناقل بين الأجيال مشافهة، وقد يردّ السبب الرئيسي في تغيير اسم الأسطورة من أسطورة أنزار إلى أسطورة تالغنجا للتغيير الطارئ على بعض الحلقات مثل حلقة استبدال الفتاة بالدمية التي تشكل من المغرفة (أغنجا) ومكسوة بزي العروس، فإنها تظل تحمل اسم غونجا أو تلغنجا وتقام بها نفس الطقوس السابقة، وسبب هذا التغيير يعود إلى رفض الإسلام مثل هذه الممارسات التي تتنافى وقيم الدين ومبادئه، بحكم أنّ المنطقة وبعد الفتوحات الإسلامية قد تغيّرت فيها الكثير من السلوكيات.

هذا في ما يخصّ أهم الممارسات التي تقام من أجل إرضاء الإله أنزار، أمّا النص الأسطوري الذي حاولنا تدوينه بعد جمعه من أفواه بعض العجائز، والذي لمسنا فيه بعض الاختلاف، وهذا طبيعي بحكم أنّه تراث شفاهي، قد يصيبه ما يصيب التراث الشفهي بالزيادة جزء أو نقصانه، وجاء النص على الشكل الآتي:

نص أسطورة أنزار:

تروي لنا لالة فاطمة ايديري نص أسطورة أنزار فتقول: عاشت (تيسليث) تتجوّل بين الجداول والينابيع، تداعب بيدها الماء، وتستلذّ باللحظات الجميلة من الحياة، حيث تحمل الماء في كفها وترميه نحو السماء ليتفرق إلى قطرات متألّثة وهي تنشد وتغني بصوتها العذب.

تكرّرت هذه العملية أياما عديدة، وكانت (تيسليث) تنتقل بين الوديان والينابيع، وكأنّها تعبر عن عفافها وجمالها، حيث تمضي أوقات طويلة بعيدة عن أنظار القرية وشبابها. ومرّت الأيام وزادت (تيسليث) جمالا، وبينما كانت كعادتها ترتوي من أحد الينابيع، مرت سحابة رعدية كان أنزار إله المطر يقودها، فأشدّ انتباهه شيء فوق الأرض، كان يبدو

في بادئ الأمر شعلة بيضاء، وزاد انتباهه ذلك الصوت العذب المنبعث من هذه الشّعلة، فأقترَب أكثر، فوجد فتاة فاتنة الجمال كاشفة الساقين تهمّ بالدّخول إلى المنبع وتغني بصوت شاويّ أصيل.

توقّف (أنزار) لحظات يتأمل في هذه الفتاة، لأنه لم ير إنسية فائقة الجمال مثل (تيسليث) وبما أن إله (أنزار) يرى بعين الآلهة، نظر إلى عمق روحها، فاستغرب لنقاء وصفاء روحها وأبصر في فكرها، فوجد ذلك الحياء والتعقّف.

قرر(أنزار) الاستقرار أياما فوق بلاد الأوراس منزلا على المنطقة كلّ أشكال الغيث، تعبيراً منه عن حبّه وغرامه ل (تيسليث) فاخضرت الأرض وأنتجت الخيرات، ولاحظ قوم (تيسليث) هذا التّغيير الذي لم يحدث من قبل، وخاصّة عندما تصعد (تيسليث) إلى الجبل وامتلأت السماء بالسّحب، فأصبحت الفتاة قدّيسة، وأضحى أنزار يعاني عاطفياً، يتساءل:

هل يصارح (تيسليث) بحبّه لها ورغبته في الزّواج منها، أو يحافظ على كبريائه الإلهي؟ وبعد تفكير طويل قرّر مصارحتها وطلبها للزّواج بعد أن قدّم مهرها المتمثّل في الغيث الذي حول المنطقة إلى جنّة. نزل (أنزار) وكأنّه برق خاطف نازل من السماء على شكل عاصفة ضربت الأرض بقوة اهتزّ لها كل شيء، تحول (أنزار) إلى رجل شاب في مقتبل العمر، لكن هذه الحركة أفرغت الفتاة وبقيت جامدة في مكانها خوفاً و فرعا.

تقدم إليها بكل احترام، وطلبها للزواج، مبيّناً لها عدم إمكان البشّر من ملاقة الآلهة إلا إذا بلغوا تلك الدّرجة من العظمة التي يبنمها حسن الخلق ونقاء الرّوح، لكن (تيسليث) رفضت بشدّة وأخبرته بذلك بكل شجاعة لأنّها رأت أنّه من العار ملاقة رجل غريب دون علم والديها، فهي بالنّسبة لها خيانة لهم ولإخوتها وأهلها.

لم يتقبّل أنزار ما حصل، فغضب كثيراً وقرّر أن يسلّط غضبه على المنطقة ويحرمها من الغيث، فعادت الشّمس الحارقة وبدأت البرك والبحيرات تتقلص وأضحت الوديان والينابيع تجف وتنقص.

طال هذا الأمر أشهراً عديدة، وحل بالمنطقة الجفاف حتى قضى على كل الاخضرار وأصاب النّاس اليأس وفقدت الأوراس رونقها، فضاعت (تيسليث) في هذه الحالة وعرفت مدى تعلق أنزار بها وقررت قبول عرض أنزار، فراحت تناجيه وتتضرع إليه راجية عودته،

فعاد بعد ذلك أنزار ليعيد المياه إلى مجاريها، وكان لها ما أرادت، فرقص السّكان فرحا مستبشرين بذلك، وقدّموا الولائم وأعلنوا الأفراح والاحتفالات.

ومن هنا تكوّن الاعتقاد حول الأسطورة، ورسخ في المخيال الشعبي القبائلي، وأصبح المجتمع يقوم بالممارسات الطقوسية كلما حلّ الجفاف بالمنطقة معتقدين بغضب إله المطر أنزار على المنطقة، ولابد من إرضائه بمنحه (تيسليث) عروسا له³

الأبعاد الاجتماعية في أسطورة أنزار:

يمكننا تصنيف الأبعاد السوسولوجية للأسطورة من خلال نقطتين أساسيتين:

أ- من خلال الممارسات:

أول صورة اجتماعية تمثلها الممارسات تتمثل في تشكيل الموكب الذي «يتشكل من نساء وفتيات وأطفال، ليطوف الجمع بالقرية بيتا إثر بيت، وأثناء الطواف يردد الجمع بصوت واحد»⁴:

أَنْزَارُ يَا أَنْزَارُ

يَا إِلَهَ لَطْفُ هَذَا الْحَرْ

لِتَيْنَعَ خَيْرَاتُ الْجِبَالِ

وَكَذَا غَيْرُهَا فِي السَّوَاكِ⁵

هذا التشكيل له دلالات اجتماعية، «افتراضيا على الأقل، يعتبر كل تجمع خاص بمثابة عالم صغير من ظواهر الحياة الاجتماعية»⁶ وأما عناصر التشكيل، فهي تتكون من أفراد تتفاوت في الأعمار، وهو دليل على علاقة الاحترام التي تميز هذه المجموعة، وحتى «الإنشاد في أسطورة أنزار الأمازيغية كانت تلعب دور التقرب والابتهال وطلب الانجاز»⁷ أما دلالة التشكيل، الممثل في الجماعة وهي «وحدة جماعية فعلية، لكنها جزئية، ملحوظة مباشرة قائمة على مواقف جماعية متواصلة وفاعلة، ذات عمل تؤدّيه معا، وذات وحدة في المواقف والأعمال والسلوكات»⁸ والهدف الذي تسعى إليه، والذي يتمثل في جمع «الصدقات من زيت ولحم ودقيق وبصل... وينظم إلى الجمع عدد آخر من النساء والأطفال، وعند آخر نقطة – وعادة ما يكون معبدا أو مسجدا-... حينها تبدأ عملية إعداد الوليمة بما جمع من صدقات و لمّا تنتهي الوليمة، تغسل الأواني و ترتّب و تصب مياه الغسيل في ساقية (targa) كتذكير الإله بحرمان جريائها»⁹.

وتقودنا هذه الممارسات للحديث عن ظاهرة مهمة تتميز بها منطقة القبائل إلى يومنا هذا، وهي ظاهرة التوزيع، التي توحى في مفهومها الاجتماعي إلى معاني التعاون والتآخي بين أفراد المجتمع في السراء والضراء، وبالتالي فإن اجتماع النساء والفتيات والأطفال لتحقيق الهدف المتمثل في جمع صدقات الأهالي أساسه التعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع.

ب- من خلال النص:

إنّ الحديث عن نص أسطورة أنزار الأمازيغية، يقودنا للحديث عن سياق النص وعن العلاقات الموجودة داخله، والخلفية الاجتماعية التي كانت سببا في إنتاجه، وهو ما يجعلنا نتحدث عن تلك العلاقات الروحية التي تدخل ضمن حيز العلاقات الاجتماعية. فالبعد الاجتماعي داخل النص، تبرزه تلك العلاقات الروحية، كعلاقة البنت بعائلتها أولا وعلاقتها بالأعراف والمثل الاجتماعية ثانيا.

إنّ رفض تبسليث الزواج بالإله أنزار في بادئ الأمر، مردّه أساسا رفضها الحديث إلى رجل غريب عنها، احتراما لعلاقتها مع أهلها حسب الرواية، وأيضا احتراما لعلاقتها مع أفراد المجتمع، باحترام عادات وتقاليد المجتمع، والتي تدعو إلى واجب التقدم إلى منزل الفتاة لطلب الزواج منها، حسب الأعراف والعادات والتقاليد، وهذا ما لم يحدث فعلا ممّا دفعها إلى رفض الزواج به، وانجر عن ذلك غضب أنزار وتسليط عقوبة الجفاف على المنطقة.

وقد يبرز البعد الاجتماعي أيضا، في عدم رضا "تبليست" بما حل بالمنطقة، بحيث يمثل نص الأسطورة «مجموعة من الإشارات القضائية والزمنية داخل الخطاب ترمي إلى تشكيل صورة للمرجع الخارجي وإنتاج أثر معنى الواقع»¹⁰ وهذا ما دفعها وهي تعرف جيدا أنها السبب في ذلك، وبحكم العلاقة الروحية التي تربطها مع سكان المنطقة للبحث عن السبيل في إنقاذهم، فلم تجد سوى القبول كحل، وكان لها ذلك، وعادت الأمور إلى ما كانت عليه.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه والتي حاولنا فيها إبراز أهم المظاهر السوسولوجية من خلال أسطورة أنزار، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، نلخصها في:

- إنّ العلاقات الاجتماعية التي تجسدها الأسطورة، تثبت في العلاقات الروحية والعاطفية بين الأفراد في المجتمع، هذا ما تصوّره الأسطورة من خلال علاقتها بالعائلة والمجتمع.
- تعدّ أسطورة أنزار صورة تعكس تلك القيمة التي اكتسبتها المرأة في المجتمع، وهو دليل على الرقي الذي تحتله في الفكر الجزائري عامة والفكر الأمازيغي على وجه الخصوص.
- كذلك الدور الفعال الذي تقوم به المرأة، بحيث يمكنها التأثير سواء بالإيجاب أو بالسلب على مستقبل العلاقات الاجتماعية.
- يزخر المجتمع الجزائري بهذه المعتقدات، لأن الفرد يؤمن بها ويقدرها فهي تمثل فكره الراسخ واعتقاده الأبدي الذي يربطه دائما بما ورثه عن آبائه وعن أجداده، لذلك نجد أنها منتشرة في كافة التراب الوطني، فعلى سبيل المثال قد نجد الممارسات الطقوسية لأسطورة (أنزار) تمارس في مناطق عديدة لكن الاختلاف الموجود في التسمية مثل (أغنجه) أو (عارفة) أو (سونه)...وقد يكون الاختلاف أيضا في إسقاط بعض الطقوس والممارسات أو إضافة البعض الآخر، لكن الهدف واحد هو مناجاة الآلهة لطلب الزق كما تدعو للتعاون والتآخي.

قائمة المصادر والمراجع:

- جورج غورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة : خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات ، ط1، الجزائر.
- حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي مقارنة انتروبولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
- محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس آيث منقلات، دار الأوراق الزرقاء العالمية، الجزائر، 2007.
- رشيد بن مالك، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- لالة فاطمة إيديري، رواية شفوية عن عجوز ساكنة بقرية فلدن ببلدية أقبو، ولاية بجاية.

الهوامش:

¹ محمد جلاوي، التراث والحداثة في أشعار لونيس آيث منقلات، دار الأوراق الزرقاء العالمية،

الجزائر، 2007، ص31.

² المرجع نفسه، ص.31.

- ³ لالة فاطمة إيديري، رواية شفوية عن عجوز ساكنة بقرية فلدن ببلدية أقبو، ولاية بجاية.
- ⁴ محمد جلاوي، المرجع السابق، ص31.
- ⁵ المرجع نفسه، ص31.
- ⁶ جورج غورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة: خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات، ط1، الجزائر، ص81.
- ⁷ حميد بوحبيب، مدخل إلى الأدب الشعبي مقارنة انتروبولوجية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص97.
- ⁸ جورج غورفيتش، الأطر الاجتماعية للمعرفة، ترجمة: خليل أحمد خليل، ص89.
- ⁹ محمد جلاوي، المرجع السابق، ص31.
- ¹⁰ رشيد بن مالك، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص20.